الفصل الرابع

المبحث الأول :تكثير وتحسين الجمادات من ذهب وأطعمة وأشربة

المبحث الثاني : متعلقة بحركة الجمادات ونطقها واستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فيها

المبحث الثالث : بعض المعجزات التى كان له أثر في الإيمان

المبحث الأول

تكثير وتحسين الجمادات من ذهب وأطعمة وأشربة

عن البراء رضي الله عنهما أن الله تعالى لما أنزل (وأنذر عشيرتك الأقربين) [1]جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلا يأكلون المسنة ويشربون العس فأمر عليا أن يصنع طعاما لهم وأن يجعل عليه رجل شاة فصنعها ثم قربها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ منها بضعة فأكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال : " أدنوا باسم الله " فدنا القوم فأكلوا عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدروا ما نرى إلا أثر أصابهم ، والله إن كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ، ثم قال : " يا علي اسق القوم " فجاءهم بذلك العس فشرب منه ثم ناولهم وقال : أشربوا باسم الله " فشربوا حتى رووا عن آخرهم ، ايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله [2].

عن ابن عباس وغيره قالوا : لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكون معه ، وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا إلى جنبه وصب به صبابة لم يصب مثلها قط ، وكان يخصه بالطعام وكان بني ابو طالب اذا اكلوا جميعا أو فرادي لم يشبعوا وإذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا . وكان أبو طالب إذا أراد أن يغديهم أو يعيشيهم يقول : كما أنتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم ، وإن لم يكن معهم لم يشبعهم ، وإن كان لبنا شرب أولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد ، وإن كان أحدهم ليشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب : إنك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله عليه وسلم دهينا كحيلاً [3].

---

[1] سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

[2] سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الأطعمة ، الباب السابع في تكثير صلى الله عليه وسلم اللحم ، ج١٠ ، ص٧٥ .

[3] سبل الرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب بعض الأمور الكائنة بعد مولده وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم ، الباب الخامس في وفاة عبدالمطلب وصيته بى طلب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من الآيات ، ج٢ ، ص ١٨٣ .

وروى أبو نعيم عن أم أيمن قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا ولا عطشا لا في كبره ولا في صغره ، كان يغدو إذ أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول : أنا شبعان [٤].

الله رب العزة جل وعلا بعضا من شأنه رسوله المقرب صلى الله عليه وسلم وذلك منذ كان طفلا وقبل أن يبعث وأيضا كي يوصل رسالة لمن حوله أن شأنه ليس كشأنكم كي يقربهم ذلك من الإيمان به صلى الله عليه وسلم حين يبعث ، فلا يجلس صلى الله عليه وسلم على طعام إلا ويبارك فيه كما حدث مع بنى عبدالمطلب حين جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يغيب عن لمائدة إلا ويشعر أهل البيت بالجوع بعد أن ينتهي الطعام فيفطن العم إلى ذلك فيحرص على ألا يأكلوا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ويقدمه في الشراب حتى يبارك لهم فيه فيشبعون ويروون فيقول أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لمبارك فاذا كانت هذه معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم في طفولته وقبل البعثة فكيف هي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم. !

عن سلمان رضى الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه** وسلم أتاه رجل مع بعض المعادن بمثل بيضه الدجاجة من ذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خذ هذه يا سلمان فأد بها ماعليك " فقلت : يارسول ، وأين تقع هذه مما على ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه ثم قذفها إلى ، ثم قال : " أنطلق بها ، فإن الله سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها اليهم وبقى عندي مثل ما أعطيتهم .

هذه المعجزة النبوية ليست معجزة فحسب إنما هي معجزة مؤدبة إذ يغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته اليقين فيعلم الأمة هذا الدراس فيما قاله عليه الصلاة والسلام لسيدنا سلمان الفارسي يأخذ البيضة ويؤد بها ما عليه ويرى سيدنا سلمان قد لا تفي وهذا صحيح ولكن قبل أن يقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه الشريف [٥].

روى ابن سعد عن سعيد بن رقيش عن أنس رضي الله عنه قال : جئنا مع رسول الله **صلى** الله عليه وسلم إلى قباء فانتهي إلى بئر غرس وإنه ليستقي منه على حمار ثم نقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فجاشت بالرواء .

---

[٤] حمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهرى ، الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، ذكر أبى طالب وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ، ج١ ، ص ١٢٠ .

[٥] السيوطي،الخصائص الكبرى،باب معجزاته في تكثير الطعام ، ج٢ ، ص٧٩ .

هذا البئر الضحل ما أمتلأ ولا جاش إلا ببركته صلى الله عليه وسلم مضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم لماء فيه ومج الماء في البئر فما كان للبئر إلا أن يستجيب لبركته ومعجزته صلى الله عليه وسلم وبغير عادته فيجيش بالرواء .

عن همام بن نقيد السعدي قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : حفرنا لنا بئرا فخرجت مالحة فدفع إلى إداوه فيها ماء فقال : " صبه " فصببته فيها فعذبت فهي أعذب ماء بئر باليمن .

يعذب البئر المالح حين تصب فيه الإداوة التى أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا همام لم يستجيب الماء ويعذب ولم يعص ما دان رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمرا عذبت الماء المالحة لأجله صلى الله عليه وسلم وبارك عليك ياسيدى يا رسول الله ولازال من أمته من جوف جاف عنه[٦].

عن أنس بن مالك قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله قال : فصنعت أمى أم سليم حساء فجعلته في تور فقالت : يا أنس أذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول أن هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أمى تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله فقالك " ضعه ثم قال أذهب فادع لى فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا " قالا : فدعوت من سمى ومن لقيت قال : قلت لأنس عدد كم كانا ؟ قال :زهاء ثلاثمائة .

وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس هات التور " قال : فدخلوا حتى أمتلات الصفة والحجرة فقال رسول لله صلى الله عليه وسلم : " ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه " قال : فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لى : " يا أنس أرفع " قال : فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم رفعت قال : وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته موليه وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه ثم رجع فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه قال : فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله

---

[٦] المرجع السابق ، جماع أبواب معجزته صلى الله عليه وسلم في المياه وعذوبه ما كان منها مالحا ، الباب التاسع في تكثير صلى اله عليه وسلم ما بئر غرس ، ج١٠ ، ص ٤٠

صلى الله عليه وسلم حتى أرخى الستر ودخل أنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج على وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها على الناس : ((يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ))[٧]

قال انس ابن مالك : أنا أحدث عهدا بهذه الآيات وحجبن نساء النبي صلى الله عليه وسلم[٨].

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة ، فقلت لبعض أصحابه : لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا : من الجوع ، فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أمي فقال : هل من شيء ؟ قالت : نعم عندي كسر من خبز وتمرات ، فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحده أشبعناه وإن جاء معه بأحد قل عنهم ، فقال لى أبو طلحة : قم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه أصحابه ثم أتبعه حتى اذا قام على عتبه بابه ، فقل : أبي يدعوك ، ففعلت ذلك ، فلما قلت : أبي يدعوك ، قال لأصحابه " يا هؤلاء تعالوا " ثم أخذ بيدى فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى اذا دنونا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به ، فقلت : يا ابتاه ، قد قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قلت لى فدعا أصحابه وقد جاء بهم ، فخرج أبو طلحة فقال : يا رسول الله ، إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من أرى فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال : " أجمعوا ما عندكم ثم قربوه " فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر ، فجعلناه على حصير فدعا فيه بالبركة فقال : " يدخل على ثمانية " فأدخلت ثمانية ، فجعل كفه فوق الطعام ، فقال : كلوا وسموا الله عز وجل : فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا ، ثم أمرني أن أدخل عليه ثمانية فمازال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلا

---

[٧] سورة الأحزاب الآية ٥٣ .

[٨] البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة ، ج٥ ، ص ٢٠٧٦ وكتاب النكاح ، باب الهدية للعروس ، ج٦ ، ص ١٩٨١.

كلهم يأكل حتى يشبع ، ثم دعاني وأمي وابا طلحة فقال : " كلوا " ، فأكلنا حتى شبعنا ، ثم رفع يده ، فقال : يا أم سليم ، أين هذا من طعامك حين قدميته ؟ فقالت : بابي أنت وأمي أنى رأيتهم يأكلون لقلت : مانقص من طعامنا شيء [٩].

ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأكل وحده ويمنع صحبه

أعدت السيدة أم سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما أرسلته اليه ، وفي رواية دعي اليه صلوات الله وسمه عليه ، فما كان منه صلى الله عليه وسلم

أول ما دعي إلا أن قال " ومن معي ؟ " لتظهر إحدى معجزاته صلوات الله وسلامه عليه.

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أنس أن يدخل عليه من أصحابه عشرة عشرة حتى بلغ عددهم أربعين رجلا ، وفي رواية زهاء الثلاثمائة ، وفي رواية ثمانين وأخرى بضعا وثمانين رجلا أكلوا جميعا ، ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أنس ينظر هل نقص من الطعام ، وفي رواية يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا " يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه : فأجابت بأنها لولا أن رأتهم يأكلون لقالت ما نقص من الطعام شيء .

وفي ذلك أيضا تربية للآمة بأن يأكلوا جماعة غير منفردين ، وذلك إذا أرادوا أن يبارك لهم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلقيت رجلا من اليهود فقال : تعالى أنا أصحبك ، قالت : أنظرني حتى أملأ سقائي ماء قال : معي ما فانطلقت معه ، فساروا حتى أمسوا ، فنزل اليهودي ووضع سفرته وتعشى ، وقال : يا أم شريك ، تعالى العشاء ، قالت : أسقني ، فأني عطشى ولا أستطيع أن أكل حتى أشرب ، قال : لا أسقيك قطرة حتى تهودي ، قالت : والله لا أتهود أبدا فأقبلت إلى بعيرها فعقلته وضعت رأسها على ركبته ، قالت : فما أيقظني إلا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت إلى الماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدى وأنا أنظر حتى تواري منى في السماء فلما أً صبحت جاء اليهودي ، فقال يا أم شريك قلت : والله قد سقاني الله . قال : من أين

---

[٩] جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الأطعمة ، الباب الرابع عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم أطعمة مختلفة ، ج١٠ ، ص ٩٨ .

؟ أنزل عليك من السماء ماء ؟ قالت ؟ قالت : نعم والله لقد أنزل على من السماء ما ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له فزوجها زيدا وأمر لها بثلاثين صاعا وقال " كلا ولاتكيلوا " وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فأخذوها ، فأفرغوها ، أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ردتها أن تعلقها ولا توكئها فدخلت أم شريك فوجدتها ملآى ، فقالت للجارية : ألم آمرك أن تذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : قد فعلت ثم أقبلت بها ما ينظر منها شيء ولكنه قال : " عقوها ولا توكئوها : فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لايوكئوها ، فلم تزل حتى أوكاتها أم شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم يتق منه شيء [١٠].

يظهر هذا الحديث الشريف معجزتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم

أولها : حين طلبت السيدة أم شريك أحد يصطحبها في هجرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبها ذلك اليهودي الغادر والذي منع عنها الشراب حتى تتهود ، فأبت تلك الصحابية الجليلة إلا أن تبقى على إسلامها ، فسقاها الله عز وجل بشارة وكرامة لها لم فعلت ، معجزة لمن آمنت به وهاجرت اليه صلوات الله وسلامه عليه كي تعلم أنها على الحق فتثبت .

وتظهر المعجزة الثانية : حين تهديه صلى الله عليه وسلم عكة ، فيقبل هديتها ويبارك لها فيها ويوصيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلقوها ولا يوكئوها ، فتعلقها السيدة أم شريك في مكانها ، فيأكلوا منها حتى تفنى ، وينظروا فيجدوا الشعير كما هو لم ينقص منه شيء .

عن أبي هريرة قال خرجت يوما من بيتى إلى المسجد لم يخرجنى إلا الجوع فوجدت نفر قالوا ما أخرجنا إلا الجوع فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فأعطي كل رجل منا منها تمرتين فقال كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليها من الماء فانهما ستجزيانكم يومكم هذا .

تمرتان وماء تكفي سيدنا أبا هريرة ومن معه ليومهم هذا وليس ذلك إى معجزة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حينما أخبروه صلوات وسلامه بما بلغهم من الجوع ، فدعا رسول الله

---

[١٠] سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الأطعمة ، الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة أم سليم وم أوس البهزية أم شريك الدوسية ، ونحي حمزة الأسلمي وأم مالك البهزية الأنصارية ، ج١٠ ، ص٥٦ ،

صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر ، وأعطى كل واحد منهم تمرتين مباركتين معجزتين تجزي الواحد طعام يوم بأكمله ، صلى الله عليه وسلم وبارك عليك ياسيدي يا رسول الله [١١].

[١١] السيوطي، الخصائص الكبرى،باب معجزاته في تكثير الطعام ، ج٢ ، ص٨٤ .

المبحث الثاني

معجزات متعلقة بحركة الجمادات ونطقها واستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فيها

عن عبدالله قال : إنكم تعدون الآيات عذابا وانا كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة لقد كنا نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام قال : وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بإناء فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم " حي على الوضوء المبارك والبركة من السماء " حتى توضأنا كلنا [١٢].

عن قيس قال : كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبى الدرداء كتب اليه بأية الصحيفة قال : كنا نتحدث أنهما بينما هما يأكلان من صحفة إذا سبحت وما فيها ، أو بما فيها فانظر هذه الكرامة .

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بطعام ثريد ، فقال : إن هذا الطعام يسبح " ، قالوا يارسول الله ، وتفقه تسبيحه قال : نعم ، ثم قال لرجل " أدن هذه القصعة من هذا الرجل " ، فأدناها منه فقال : نعم يارسول الله هذا الطعام يسبح فقال " أدنها من آخر " وأدناها منه فقال : هذا الطعام يسبح ثم قال " ردها فقال رجل : يا رسول الله ، لو أمرت على القوم جميعا ، فقال " لا إنها لو سكتت عند رجل لقالوا : من ذنب ردها " فردها [١٣].

في هذا الحديث وأخرى عديدة تندرج تحته بروايات متعددة إقرار المعجزات وإن كانت تبدو متشابهة إلا أنها تختلف في تجلياتها وملامحها وإشارتها ، فهذه الأحاديث تشهد بنبوته ــ صلى الله عليه وسلم ــ شهادة صريحة أمام الصحابة حيث يسمع الطعام ويسمعه للصحابة إعجازاً وكرامة لحضرته ــ صلى الله عليه وسلم ــ ونبع الماء بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليكون وضوءاً طهوراً مباركاً يتوضأ منه الصحابة جمعيهم ، ومعجزات تسبيح الطعام وسماعه تنتقل كرامة ومعجزة من النبى لأصحابه ــ رضى الله عنه ــ ليتبادل سيدنا أبو الدرداء ــ رضى الله عنه ــ وسيدنا سلمان بينما يأكلان من صحفة سبحت بما فيها أو مافيها

---

[١٢] سنن الترمذي ، المناقب باب ٦ ، ج٥ ، ص ٥٩٧ .

[١٣] سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معزاته صلى الله عليه وسلم في الأطعمة ، الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه صلى الله عليه وسلم ، ج٩ ،ص ٤٩٣ .

بها معجزة للنبي إذ نطق وسبح الطعام بين يديه وانتقال هذه الكرامة والمعجزة لصحابته صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصى الحافر " أوسع من قبل رجليه أو سع من قبل رأسه " فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجىء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فمه ثم قال " أجد لحم شأة أخذت بغير إذن أهلها " فأرسلت المرأة قالت يا رسول الله أني أرسلت إلى البقيع يشترى لى شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لى قد اشترى شاة أن أرسل إلى بها بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امراته فأرسلت إلى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطعميه الأساري "[١٤]

معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم ــ بما أعلمه الله من الغيب ــ حيث علم بأمر الشاه التى أخذت بغير وجه حق من أهلها فردها النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال لامراة الرجل أطعمية الأسارى "

عن أبى سلمة ولم يذكر أبا هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا ياكل الصدقة زاد فاهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم فقال " أرفعوا أيديكم فانها أخبرتنى أنها مسمومة " فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري فأرسل إلى اليهودية " ما حملك على الذي صنعت ؟ "

قالت إن كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا راحت الناس منك فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت ثم قال في وجعه الذي مات فيه " ما زلت أجد الأكلة التى أكلت بخيبر فهذا أوان قطعت أبهرى وورد أنه عفا عنها فلما قتل البراء قتلها به [١٥].

وفي قصة الشاة المسمومة التى أخبرته النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بما فيها من معجزة للحبيب ــ صلى الله عليه وسلم ــ فتعلمه بما فيها من سم دسته اليهودية بها ولم يضره شيئا فيها وقد مات بعض الصحابة وفيها من رأفته ورحمته ــ صلى الله عليه وسلم ــ في عفوه عن اليهودية لما صدقته فما هو إلا رحمة للعالمين .

---

[١٤] سنن أبى داؤد ، كتاب البيوع ، باب اجتناب الشبهات ، ج٢ ، ص ٢٦٣.

[١٥] المرجع السابق ، كتاب الديت ، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات ايقاد منه ، ج٢ ، ص ٥٨٢ .

عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن جدة له (يقال لها كبشة الأنصارية) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها قربة معلقة ، فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة تبتغي بركة موضع في رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٦].

وفي تلمس الصحابة لبركته ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسائر جسده فهذه الصحابية تقطع فم السقاة التى شرب فيها الحبيب ــ صلى الله عليه وسلم ــ تبركا تبتغي تلمس بركة فمه الشريف ــ صلى الله عليه وسلم .

عن أبى ذر قال : كان صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت حتى جلست اليه فجاء أبوبكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبى بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة نبوة [١٧]"

عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ حصيات في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد أبى بكر حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا لتسبيح ثم صيرهن في يد عثمان حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن .

عن ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الأشعث بن قيس فقالوا : أنا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال " سبحان الله إنما يفعل بالكاهن وأن الكاهن والكهانة في النار " فقالو : كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فقال " هذا يشهد أني رسول الله " فسبح الحصى في يده قالوا : نشهد أنك رسول الله [١٨].

عن الزهري عن رجل يقال له سويد بن يزيد السلمي ، قال : سمعت أبا ذر ، يقول : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رايته ، كنت رجلا أتتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[١٦] سنن ابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب الشرب قائما ، ج٢ ، ص ١١٣٢.

[١٧] السيوطي، الخصائص الكبرى باب تسبيح الحصى والطعام ، ج٢ ، ص ١٢٤

[١٨] السيوطي،الخصائص الكبرى باب تسبيح الحصى والطعام ، ج٢ ، ص ١٢٥

فرأيته يوما جالسا وحده ، فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست اليه ، فجاء أبوبكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبى بكر ، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ، فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة وكذلك رواه محمد بن بشار ، عن قريش عن أنس عن صالح بن أبى الأخضر ، وصالح لم يكن حافظا والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري . قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بنى سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربدة ذكر له فذكر هذا الحديث عن ابى ذر [١٩].

وهذا الحديث معجزة وكرامة وبشارة ومعجزة تتضح جلية في تسبيح الحصيات بين يديه ويخرسن اذا وضعهن وكرامة ومعجزة لحضرته إذ يجليها للصحابة وبشارة بخلافة النبوة.

عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع فاتخذ له منبرا فلما فارق الجذع وعمد إلى المنبر الذي صنع له جزع فحن كما تحن الناقة فرجع النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وقال (أختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وأن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك فسمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبى صلى الله عليه وسلم فقال " اختار أن أغرسه في الجنة " أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم مثله من طريق عبدالله بن بريدة عن عائشة [٢٠].

روى العديد من الصحابة حديث حنين الجذع مثل جابر بن عبدالله وأبى بن كعب وابن عمر وكذا ابن عباس بزيادة " لو أحتضنه لحن إلى يوم القيامة " وكذا رواية أنس بلفظ " والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله عليه

---

[١٩] البيهقى ، دلائل النبوة ، ج٢ ، ص ٦٣ ،

[٢٠] السيوطي،الخصائص الكبرى،باب حنين الجذع ، ج٢ ، ص ١٢٦ . .
عن المطلب بن أبى أبى وداعة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يسند ظهره إلى جذع في المسجد إذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس هليه خار الجذع خوار الثور فأقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تل

وسلم عن المطلب بن أبى أبى وداعة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يسند ظهره إلى جذع في المسجد إذا خطب فلما جعل له المنبر وجلس عليه خار الجذع خوار الثور فأقبل عليه حتى التزمه فسكن وقال لا تلومه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارق شيئا إلا وجد عليه .

قال عمرو بن سواد قال لى الشافعي رضى الله عنه ما أعطي الله تعالى نبيا ما أعطي محمد قلت أعطي عيسى إحياء الموتي أعطى محمد حنين الجذع فهذا أكبر من ذلك .

وتأتي هنا هذه الأحاديث معجزة أخرى لحضرته ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهي معجزة حنين الجذع لحضرته ــ صلى الله عليه وسلم ــ لما فارقه وعمد إلى المنبر الذي صنع له فحن كما تحن الناقة ويسمع صوتها ومن رحمته حتى بالجماد وبالأشياء كلها يرق قلبه الحنون ــ صلى الله عليه وسلم ــ للجذع ويخبره بالمكان الذي يغرسه فيه يختار أن يغرس في الجنة ــ معجزة النبى تتضح هنا في تكلمه للجماد إذ يخيره ويحن له ويرق قلبه فيضمه اليه فيسكن ولو لم يحتضنه لحن إلى يوم القيامة وفي روايات مسحه فسكن فلمسه يده ــ صلى الله عليه وسلم ــ رحمة حتى بالجمادات .

عن أنس ، قال : صعد النبى صلى الله عليه وسلم أحدا ــ وقال روح : حراء أو أحدا ــ ومعه أبوبكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم قال مكي : فضربه النبى صلى الله عليه وسلم برجله وقال : " أثبت عليك نبي وصديق وشهيدان " أخرجه البخاري في الصحيح ورد هذا الحديث بألفاظ أخرى [٢١].

عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ، ثم قال " أسكن حراء ، فانه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد " ومعه أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف وأنا [٢٢].

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء وأبوبكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهدأ ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد [٢٣].

---

[٢١] البيهقي ، دلائل النبوة باب ما جاء في إخباره عن صدق أبى بكر في إيمانه وشهادته لعمر وعثمان بالشهادة ، ج٢ ، ص٣٥٠

[٢٢] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجمادات ، الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم ، ج١٠ ، ص ١٤١ .

[٢٣] البيهقي ، دلال النبوة،باب ما جاء عن صدق أبى بكر في تصديقه وشهادته لعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير ، ج٢ ، ص ٣٥٢ .

في بركه رجله الشريف وفي قوة معجزة جلية لجسده الشريف صلى الله عليه وسلم إذ يضرب بها على الأرض لتثبت وفيها ملمح صريح من بشارة بالشهادة لسيدنا عمر وعثمان رضى الله عنهما فيثبت الجبل وتتحقق الشهادة ببركته صلى الله عليه وسلم وهذا في روايات متعددة بصيغ مختلفة لهذا الحديث وفي الفاظ مختلفة بإهداء وأسكن وأثبت ، كلمات حدث بها النبى صلى الله عليه وسلم الجبل وهذه هي المعجزة في تكليمه للجبل .

عن أم سلمة قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خشبة يستند اليها إذا خطب فصنع له منبر فلما فقدته خارت كخوار الثور حتى سمعها أهل المسجد فاتاها فاحتضنها فسكنت .

عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم إلى خشبة فلما اتخذ المنبر حنت الخشبة فأقبل الناس عليها فوقفوا إلى جنبها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاها فوضع يده عليها فسكنت .

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم إلى نخله فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل فضمها اليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكن قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

وفي سياق الأحاديث التي تبرز معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في خشبة اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم منبرا فلما فقدته كان لها خوار كخوار الثور ويحتضنها صلى الله عليه وسلم فتهدأ ، وهي معجزة لحضرته صلى الله عليه وسلم إذ يحن له الجماد ويشتكي اليه حنينه فيحن عليه وهذا مـــن رحمته صلى الله عليه وسلم بالجمادات وجميع المخلوقات .

عن عائشة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية (وما قدروا الله حق قدره الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمنه) قال : يقول أنا الجبار أنا أنا ويمحد الرب نفسه " فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلنا ليحزن .[٢٤]

عن ابن عمر قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول : أنا أين الجبارون أين المتكبرون " ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمنه وعن يساره حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شىء منه حتى أني أقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي روايات للسيدة عائشة رضى الله عنها وسيدنا ابن عمر وسيدنا جابر رضى الله عنه عن الصحابة أجمعين ، عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يميل بشدة من سماعه لآيات

---

[٢٤] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجمادات ، الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم ، ج١٠ ، ص ١٤٥ .

قدرة الله وذلك معجزة النبى صلى الله عليه وسلم وكيف استجابت وحنت معه الجمادات وليست هذه المعجزة إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن عبادة بن عبد الصمد قال : أتينا أنس بن مالك فقال : يا جارية هلمي المائدة نتغدي فأتت بها ثم قال : هلمي المنديل فأتت بمنديل وسخ فقال : أسجرى التنور فأوقدته فأمر بالمنديل فطرح فيه فخرج أبيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال : هذا منديل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجه فاذا أتسخ صنعنا به هكذا لأن النار لا تأكل شيئا مر على وجوه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

المبحث الثالث

بعض المعجزات التى كان له أثر في الإيمان

معجزة الإسراء والمعراج:

للنبي صلى الله عليه وسلم نبدأ بهذه المعجزات السماوية أنها معجزة الإسراء والمعراج .

فعن مالك بن صعصعة ــ رضى الله عنه ــ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة أُسرى به قال : " بينما أنا في الحطيم " ــ وربما قال في الحجر ــ " مضطجعاً إذ أتاني آت فقد " ــ قال : وسمعته يقول : " فشق ما بين هذه إلى هذه [٢٥]"

فقلت (أحد الرواة) للجارود ، وهو إلى جنبي ما يعني به ؟ قال : من ثُغرة نحرة إلى شعرته ــ وسمعته يقول من قصة إلى شعرته ــ " فاستخرج قلبي ، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً ، فغسل قلبي ، ثم حشي ثم أعيد ، ثم أُتيت بداة دون الغل وفوق الحمار أبيض " ــ فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس ــ " يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل أتي السماء الدنيا ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال جبريل، قيل : ومن معك ؟ قال محمد قيل : وقد أُرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح ، والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أُرسل اليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به فنعم المجيء ، ففتح فلما خلصت إذا يحي وعيسى وهما أبنا خالة قال : هذا يحي وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت ، فردا ثم قالا : مرحبا بالأخ الصالح النبي الصالح . ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم :مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم اقل : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : أوقد أُرسل اليه ؟ قال : نعم قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت فإذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح .ثم صعد بى حتى أتي السماء

---

[٢٥] د. مصطفي مراد ، معجزات الرسول ، كلية الدعوة جامعة الأزهر ،القاهرة : دار الفجر للتراث ، ٢٠١٢م ، ١٤ .

الخامسة فاستفتح، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم : وقد أُرسل اليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا هارون قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتي السماء السادسة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم قال : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل : ومن معك : قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبا به ، ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا إبراهيم قال : هذا أبوك ، فسلم عليه قال : فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح، والنبي الصالح ، ثم رفعت لى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال : هذه سدرة المنتهي وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهران ظاهران . فقلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، أما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت باناء من خمر ، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ، فأخذت اللبن فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم . قال : أن أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فأرجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت ، فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال إلى أن صارت خمس صلوات [٢٦].

وهذه المعجزة تشتمل على مجموعة من المعجزات :

منها أن سقف بيته أنشق كما في بعض الروايات ومنها قطع المسافة التي تقطع في آلاف الأعوام في أقل من ساعة زمن ومنها خضوع البراق له وعدم نفوره منه ومنها خرق السموات .

---

[٢٦] صحيح : رواه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب المعراج حديث رقم (٣٨٨٥)

ومنها مارآه في أثناء هذه الرحلة من عذاب للعصاة ، ونعيم للطائعين ومنها الكلام مع رب العالمين ــ سبحانه .

ومنها اللقاء بالأنبياء والصلاة لهم والحديث معهم .

ومنها الكلام مع بعض الملائكة كملك الموت ومنها رؤية ما في العالم العلوي .

وضع بيت المقدس أمامه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة

ومن المعجزات التى تتعلق بالإسراء والمعراج أن قريشا سألته عن وصف بيت المقدس وعن عدد أبوابه . فجلى الله له بيت المقدس حتى وضعه أمامه فأخبرهم عما يريدون لهم دون ان يخطىء في حرف واحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لى بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه)

إخبارة صلى الله عليه وسلم عن عير لقريش

ومن المعجزات المتعلقة بالإسراء والمعراج

قالت قريش يوم الإسراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : (نعم والله ، قد وجدتهم قد أضلوا بعير لهم فهم في طلبه ، ومررت بإبل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء)

قالوا : فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاء قال : كنت عن عدتها مشغولا ، فقام . فأتي الإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتي قريشا ، فقال : " هي كذا وكذا ، وفيها من الرعاء فلان وفلان " ، فكان كما قال[٢٧] .

وفي رواية البيهقي : قلنا يا رسول الله : كيف أسري بك ؟ قال ... وفيه فقال صلى الله عليه وسلم : (إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بعير لهم ، فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا . ويأتونكم يوم كذا وكان يقدمهم جمل

---

[٢٧] د. مصطفي مراد ، معجزات الرسول ، كلية الدعوة جامعة الأزهر ،القاهرة : دار الفجر للتراث ، ٢٠١٢م ، ١٦

آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان " ، فلما كان ذلك اليوم ، أشرف الناس ينظرون حتي كان قريبا من نصف النهار حتي أقبلت العير ، يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم .

وفي رواية أخرى : أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ، ثم جاء من ليلته ، فحدثهم بمسيره ، وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، فقال ناس : نحن لا نصدق محمدا بما يقول ، فارتدوا كفارا ، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل .

انشقاق القمر :

أنشق القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين حتى صار الجبل بينهما .

فعن أنس ــ رضى الله عنه ــ قال : سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة فرقتين . فقال : ((اقتربت الساعة وأنشق القمر)) سورة القمر[٢٨]

وما كان من كفار قريش إلا أن قالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس .

غوس رجلى فرس سراقة في الأرض :

لما يئس المشركون من الظفر برسول الله وأبي بكر ــ رضى الله عنه ــ يوم الهجرة جعلوا لمن جاء بهما جائزة تبلغ مائة ناقة ، فجد الناس في الطلب ، فلما مروا بحي بني مدلج مصعدين من قديد ، بصر بهم رجل من الحي ، فوقف على الحي فقال : لقد رأيت آنفا بالساحل أسودة ما أراها إلا محمدا وأصحابه ، ففطن بالأمر سراقة بن مالك ، فأراد أن يكون الظفر له خاصة ، وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه ، فقال : بل هم فلان وفلان ، خرجا في طلب حاجة لهما ، ثم مكث قليلا ، ثم قام فدخل خباءه وقال لخادمه ، اخرج في طلب حاجة لهما ، ثم مكث قليلا ، ثم قام فدخل خباءه وقال لخادمه : أخرج بالفرس من وراء الخباء ، وموعدك وراء الأكمة ، ثم أخذ رمحه ، وخفض عاليه ، يخط به الأرض حتى ركب فرسه ، فلما قرب منهم ، وسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر يكثر الالتفات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لايلتفت ، فقال أبوبكر : يارسول هذا سراقة بن مالك قد

---

[٢٨] صحيح متواتر : أخرجه البخاري في المناقب رقم الحديث ٣٦٢٧ وفي مناقب الأنصار ٣٨٦٨ .

رمقنا ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساحت يدا فرسه [٢٩]في الأرض ، فقال : قد علمت أن الذي أصابني بدعائكما ، فادعوا الله لي ، ولكما على أن أرد الناس عنكما ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتابا ، فكتب له أبوبكر بأمره في أديم ، وكان الكتاب معه إلى فتح مكة ، فجاء بالكتاب ، فوفاه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (يوم وفاء وبر) وعرض عليهما الزاد والحملان ، فقالا : لا حاجة لنا به ، ولكن عن عنا الطلب ، فقال : قد كفيتم ، ورجع فوجد الناس في الطلب ، فجعل يقول : قد استبرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما ها هنا ، وكان أول النهار جاهدا عليهما .

وقوف الكفار أمام الغار :

جدت قريش في طلب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبوبكر ــ رضى الله عنه ــ وأخذوا معهم القافة حتى أنتهوا إلى باب الغار ، فوقفوا عليه ، قال أبوبكر : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لاتحزن فان الله معنا)[٣٠] وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر يسمعان كلامهم فوق رؤوسهما ، ولكن الله عمي عليهم أمرهما [٣١].

من المعجزات مرائي النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم

رؤيا مقتل مسيلمة الكذاب والأسود العنسي:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : ذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((بينا أنا نائم إذ رأيت أنه وضع في يدى سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتها ، فأذن لى فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان)

---

[٢٩] يدا فرسه : الرجلان الأماميتان .

[٣٠] صحيح : أخرجه البخاري في فضائل الأصحاب باب منقب المهاجرين وفي تفسير سورة براءة ، ومسلم في فضائل الصاحبة باب فضائل أبى بكر ــ رضى الله عنه ــ

[٣١] د. مصطفي مراد ، معجزات الرسول ، كلية الدعوة جامعة الأزهر ،القاهرة : دار الفجر للتراث ، ٢٠١٢م ، ص ٢١ .

وفي رواية أبي هريرة : " بينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا على وأهماني ، فأوحى إلى أن انفخهما فنفختها فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة " ، يعني الأسود العنسي الذي قتله قبل فيروز باليمن في آخر حياته صلى الله عليه وسلم ونزل عليه جبريل عليه السلام فأخبره ومسيلمة الكذاب الذي قتل في خلافة الصديق رضى الله عنه .

رؤيا قتل مسيلمة :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم مسيلم الكذاب المدينة في بشر كثير من قومه فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده أتبعته فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة فقال : : لئن سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ، ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني أراك الذي رأيت فيه ما رأيت ، وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني " ثم انصرف .

قال ابن عباس : فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إنك الذي رأيت فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بينما أنا نائم رأيت أن في يدي سوارين من ذهب ، فأهمني شأنهما ، فأوحي إلى في المنام أن أنفخهما فتفختهما فطارا ، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي ، فهذا أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة "

رؤيا نقل الحمي من المدينة إلى الجحفة[٣٢] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة ، فأولتها أن وباء المدينة نقل اليها "

رؤيا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب :

---

[٣٢] د. مصطفي مراد ، معجزات الرسول ، كلية الدعوة جامعة الأزهر ،القاهرة : دار الفجر للتراث ، ٢٠١٢م ، ص ٢٢٤ .

عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب .

رؤيا شهداء أحد :

عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأولت البقر بقرا ، والبقر الشق[٣٣].

[٣٣] د. مصطفي مراد ،معجزات الرسول ، كلية الدعوة جامعة الأزهر ،القاهرة : دار الفجر للتراث ، ٢٠١٢م ،ص ٤٢٥.

الخاتمة

نتائج الدراسة :

أن المعجزات والكرامات بشتى أنواعها من فعل الله تعالى وليس للمخلوق قدرة على إيجادها على الوجه الذي حصلت به سواء أكانت معجزة ، أم كرامة ، أم غير ذلك كدلائل النبوة آيات العقوبة . وهي تختلف في العظمة باختلاف الكون .

أن ما يجريه الله تعالى على يد الأنبياء يتنوع ، فمن ذلك المعجزات وهي أهمها ، لأنها موضع الحجة والبرهان ، فهي بمثابة الشهادة على الدعوى ، ومنه ما هو أهم من ذلك كالدلائل التي تفيد الدلالة وقد يكون الغرض منها الإكرام وكذا آيات العقوبة التى تهدف إلى الفصل بين الرسل وأممهم فهذه أنواع مختلفة إن كانت كلها تخدم هدفا واحدا هو مقام النبوة إلا أنها تتمايز بما ذكرنا .

معجزات الأنبياء تفوق كرامات الأولياء في الكم والكيف فالمعجزات التي قامت بها النبوة لاشك أنها أعظم في مدركات العقل من الكرامات التي تتعلق بالولاية وهذا ما يستلزم مقام النبوة والأنبياء كما لايخفى .

المعجزات والكرامات لها حقائق واقعية كما نطق بها القرآن الكريم وهو تحقيق بعض المعجزات الحسية للنبى صلى الله عليه وسلم . فالحمد لله قد ثبتت هذه المعجزات بالقرآن الكريم والسنة المطهرة من خلال كتب الصحاح والمسانيد والمصنفات وكتب التاريخ بما لامجال لتكذيب أو تشكيك فيها .

ترسيخ عقيدة الإيمان والاتعاظ والاعتبار بعد هذا الثبوت وبعد هذا التطواف المعايشة للحبيب صلى الله عليه وسلم في معجزاته لا شك أن الإيمان قد زاد والعقيدة قد رسخت واشتاق القلب والجسد والروح ليد النبى صلى الله عليه وسلم ولبركتها في الدنيا والآخر .

فينبغي على من أراد أن يصل إلى الحقيقة أي حقيقة هذه اليد المباركة من الجسد المبارك وما يتصل به من دعاء وملامسه لصاحبه صلى الله عليه وسلم .

توصيات الدراسة :

١. تفعيل هذا النوع من الأبحاث لتشمل عينة وريقة ورجله وما يتصل به صلى الله عليه وسلم .

٢. إقامة الندوات الخاصة بالتعريف بهذا التوجه .

٣. توجه الجامعات والأبحاث العلمية لاستخراج مثل هذه الدرر وعرضها في أماكن الدعوى المختلفة .

٤. ربط المعجزات بالأخلاقيات السلوكيات والصلة بالله تعالى .

٥. العمل على توضيح الحق وإبطال الباطل فمن الناس من ينكر الكرامات ومنهم من يغالي في الاعتراف بها حتى يدعى للأولياء ما لم يصل إليه الأنبياء فلابد من كشف الغطاء عن الحق الذي حجب عن أعين اخرين .

والله أسال أن ينفع المسلمين بما كتبت وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله نبينا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين